التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وكيفية معالجتها في ضوء المهارات اللغوية والأسس التربوية والنفسية للدارسين

د. النور عبد الرحمن محمد خير

ملخص البحث :

تناول هذا البحث(التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وكيفية معالجتها في ضوء المهارات اللغوية والأسس التربوية والنفسية للدارسين)، وهو من الموضوعات المهمة باعتبار أن هناك صعوبات وتحديات كثيرة تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أهمها: عدم توفر المنهج المناسب المعد إعدادا جيدا ، عدم إعداد المعلم وتأهيله تأهيلا يمكنه من القيام بواجبه التدريسي لدارسين اللغة العربية لغة ثانية لهم ، مشكلة الاختيار والتحديد المناسب للطرق التدريسية الحديثة ، مشكلة أساليب التقويم غير المناسبة ، عدم الاستفادة من مستحدثات التكنولوجيا وتوظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، اهتمام القائمين بأمر اللغة العربية بقضايا تعليمها كلغة أولي دون التركيز على قضاياها كلغة ثانية أو أجنبية ، تنبع أهمية البحث في انه يسلط الضوء على أهم التحديات والصعوبات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وكيفية معالجتها وإيجاد حلول لها في ضوء المهارات اللغوية والأسس التربوية والنفسية للدارسين ، يهدف البحث إلى توضيح أهم التحديات والصعوبات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، المنهج الذي تم استخدامه هو المنهج الوصفي التحليلي ، توصل الباحث إلى نتائج عديدة أهمها : تعاني برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها صعوبة التخلص من طرائق التدريس القديمة التي بنيت عليها في تنظيمها وهي طرائق ثبت عدم نجاحها ، عدم وجود المعلم الكفء لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها القادر على فهم أهدافها وتدريسها بصورة يستطيع الدارس استيعابها وهي لغة ثانية له ، كما أوصى الباحث بعدة توصيات أهمها : ضرورة إتباع الطرائق التدريسية الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مثل طريقة الاستنباط مع التخلص بقدر الإمكان من الطرق القديمة ، ضرورة أن يتم إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها بصورة مختلفة عن إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بها كلغة أولى .

المقدمة .

لاشك أن اللغة العربية من أعظم اللغات السامية جمعاء بل تعتبر من اللغات العظمى في عالم اليوم ، ويتجلى صدق هذه العبارة إذا نظرنا إلى اللغة العربية استراتيجياً ودينياً وتاريخياً ولغوياً . فمن الناحية الإستراتيجية يتحدث العربية اليوم الملايين من العرب تمتد بلادهم على رقعة واسعة من المحيط إلى الخليج ، كما أن الأمة العربية بوزنها السياسي والاقتصادي اليوم تحظى بمكانة مهمة في العالم كله ، وتلعب دوراً كبيراً في توجيه أحداثه . ومن هنا كانت محط أنظار الآخرين ، ومثار اهتمامهم ، وملتقى أهدافهم . ومن الناحية الدينية فقد اتخذ الإسلام من العربية لساناً منذ أن نزل القرآن الكريم بها ، فقامت بينهما صلات لا تدفع ، وتوثقت أواصر لا تقطع ، وأصبحت العربية لغة تعبدية للمسلمين يفرضها هذا الدين أينما حل ، ويحملها معه حينما انتشر، حتى لقد أصبح تعلمها وتعليمها واجبين لا يسقطان عن مسلم .(محمد الخولي،٢٠٠٢م) أما تاريخياً فإن العربية وعاء لحضارة واسعة النطاق ، عميقة الأثر ، ممتدة التاريخ . لقد نقلت إلى البشرية في فترة ما أسس الحضارة وعوامل التقدم في مختلف العلوم الإنسانية و التطبيقية ، كما حملت أمانة نقل علوم اليونان وفلسفاتهم إلى العالم أجمع في عصوره الوسطى وفي أكثر فتراته ظلاماً . وأما لغوياً فإن اللغة العربية بما تتمتع به من

مزايا ، وما تنفرد به من خصائص سواء في المفردات أو في التراكيب ، أو في القدرة على التعبير عن المعاني واستيفائها ، أو من حيث تأثيرها في لغات أخرى كثيرة تستحق بكل المعايير أن تكون لغة عظيمة تستحث الناس على تعليمها وتعلمها خاصة الشعوب الأخرى الناطقة بغيرها حيث إن تلك الشعوب أصبحت تتدافع اليوم نحو تعلم العربية وفي سبيل ذلك واجهتهم تحديات كثيرة ، فجاءت هذه الدراسة للحديث عن تلك التحديات وكيفية معالجتها .

مشكلة البحث.

تتمثل مشكلة البحث في الصعوبات والتحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ومن أهمها عدم توفر المنهج المناسب المعد إعدادا جيدا ، عدم إعداد المعلم وتأهيله تأهيلا يمكنه من القيام بواجبه التدريسي لدارسين اللغة العربية لغة ثانية لهم ، مشكلة الاختيار المناسب للطرق التدريسية الحديثة ، مشكلة أساليب بناء اختبارات التقويم غير المناسبة ، عدم الاستفادة من مستحدثات التكنولوجيا وتوظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، اهتمام القائمين بأمر اللغة العربية بقضايا تعليمها كلغة أولي دون التركيز على قضاياها كلغة ثانية أو أجنبية .

أسئلة البحث.

١- ما المنهج المناسب الذي ينبغي اختياره لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؟

٢- ما أسس الإعداد والتأهيل الذي ينبغي توافره في معلم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ ٣- ما الطرق والأساليب الحديثة الذي يجب اختيارها لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

٤- ما أساليب بناء الاختبارات التقويمية المناسبة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؟

٥- ما المستحدثات التكنولوجية المناسبة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؟

أهمية البحث.

ينبع أهمية هذا البحث في انه يسلط الضوء على أهم التحديات والصعوبات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وكيفية معالجتها وإيجاد حلول لها في ضوء المهارات اللغوية والأسس التربوية والنفسية للدارسين .

أهداف البحث .

يهدف البحث إلى توضيح أهم التحديات والصعوبات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والمتمثلة في المنهج والمعلم والطرق التدريسية، والأساليب التقويمية ، واستخدام التكنولوجيا في تعليمها .

منهج البحث .

هو المنهج الوصفي التحليلي حيث قام الباحث بجمع المعلومات من المظان والمصادر ذات الصلة بالموضوع المطروح، فعمد إلى وصفها وتحليلها بطرق القراءة المتأنية والاستقراء والاستنتاج وصولا إلى النتائج .

أدبيات البحث :

إلى ذلك وفي سبيل توضيح التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وكيفية معالجتها كان بالضرورة توضيح ذلك في إطار شرح سياقات مهمة تساعد في فهم تلك التحديات ومن أهمها ، توضيح موقع اللغة العربية عالميا وشرح الفر وقات بين عدة مصطلحات ومفاهيم فيها الكثير من اللبس بشأن اللغة العربية للناطقين بغيرها ، بالإضافة إلى توضيح الأسس التربوية والنفسية وحيثيات المهارات اللغوية وغيرها وفق التالي :

أولا :موقع اللغة العربية عالميا .

حظيت اللغة العربية بالاهتمام العالمي على مستوى المؤسسات والمنظمات أو على مستوى المعاهد ومراكز البحث العلمي منذ أمد زمني طويل . فعلي مستوى المنظمات الدولية . اعترف بالعربية من بين اللغات الرسمية التي تستخدم في الأمم المتحدة ، إذ أصدرت الجمعية العامة القرار التالي :((إن الجمعية العامة :إذ تدرك ما للغة من دور مهم في حفظ ونشر حضارة الإنسان وثقافته ، وإذ تدرك أيضاً أن اللغة العربية هي لغة أكثر من اثني وعشرون عضواً من أعضاء الأمم المتحدة ، وهي لغة عمل مقررة في وكالات متخصصة مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة

، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ، ومنظمة الصحة العالمية ، ومنظمة العمل الدولية ، وهي كذلك لغة رسمية ولغة عمل في منظمة الوحدة الأفريقية . وإذ تدرك ضرورة تحقيق تعاون دولي أوسع نطاقاً وتعزيز الوئام في أعمال الأمم وفقاً لما ورد في ميثاق الأمم المتحدة . وإذ تلاحظ مع التقدير ما قدمته الدول العربية الأعضاء من جهد وإسهامات عظيمة في الرقي بعمل المنظمة وتقدمها . تقرر إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل المقررة في الجمعية العامة ولجانها الرئيسة ، والقيام بناء عليه بتعديل أحكام النظام الداخلي للجمعية العامة المتصلة بالموضوع .(رشدي طعيمة ،٢٠٠٣م) أما على مستوى المعاهد التعليمية قد اتسع نطاق كل من تعلم وتعليم اللغة العربية كلغة أجنبية في مختلف بقاع العالم خاصة في العقدين الآخرين ، إن العربية هي اللغة الثانية التي يجري تدريسها إجبارياً في بعض البلاد الإسلامية في العالم، كما أنها هي اللغة الرابعة أو الخامسة من بين أهم اللغات الأجنبية التي يتم تعليمها في كثير من البلاد الأوربية . أما في الولايات المتحدة الأمريكية فلم تعد العربية ضمن اللغات التي توصف بأنها لغة مهملة وغريبة وصعبة وغير ذلك من الصفات التي يطلقونها على اللغات غير المألوفة لديهم . حيث إن العربية اليوم تحتل مكانة لا بأس بها في كثير من جامعات الولايات المتحدة

ثانيا : المصطلحات والمفاهيم

المتعلقة باللغة العربية للناطقين بغيرها.

ينبغي في البداية أن نوضح المقصود بمصطلحات معينة يحدث الخلط بينها ، كما يعتبر فهمها شرطاً ضرورياً لمعرفة التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وهي كما يلي :(فتحي عبدالرؤوف ،٢٠٠٣م)

١ / المقصود بتعلم لغة أجنبية :

إن تعلم لغة أجنبية يعني أن يكون الفرد قادراً على استخدام لغة غير لغته الأولى التي تعلمها في صغره أو كما يطلق عليها اللغة الأم ، أي قادراً على فهم رموزها عندما يستمع إليها ، ومتمكنا من ممارستها كلاماً وقراءة وكتابة .

٢ / الكفاءة اللغوية وكفاءة الاتصال :

هناك فرق في تعليم اللغات بين مفهومين ، يمثل كل منهما هدفاً تتوخاه برامج تعليم اللغات الأجنبية . أولهما يطلق عليه اسم ((الكفاءة اللغوية)) ويقصد به تزويد الدارسين الأجانب بالمهارات اللغوية التي تجعلهم قادرين على فهم طبيعة اللغة والقواعد التي تضبطها وتحكم ظواهرها ، والخصائص التي تتميز بها مكوناتها ، أصوات ومفردات وتراكيب ومفاهيم . وثاني هذين المفهومين يطلق عليه اسم ((كفاءة الاتصال)) ويقصد به تزويد الدارسين بالمهارات اللغوية المناسبة التي تمكنهم من الاتصال المثمر سواء بمتحدثي اللغة المستهدف تعلمها أو بالثقافة التي نشأت هذه اللغة فيها.

٣ / الفرق بين اللغة الأم واللغة القومية :

يقصد باللغة الأم أول لغة يتلقاها الطفل في بيئته ويستخدمها لتحقيق الاتصال بينه وبين المحيطين به ، أما اللغة القومية فهي تلك اللغة التي ينص عليها في الدستور والتي يتعلمها أفراد مجتمع تتعدد لغاته وتتباين لهجاته مما يفرض وجود لغة تربط بين أفراده .

٤- الفرق بين اكتساب اللغة الأولى والثانية :

يقصد باكتساب اللغة هنا مجموع العمليات النفسية والتربوية التي تسهم في تنمية قدرة الطالب على ممارسة المهارات اللغوية المختلفة طبقاً لمستوى معين من الأداء . وتنقسم هذه العمليات إلى قسمين رئيسين : أولهما يتعلق بالجوانب النفسية الخاصة بالدارس أي عملية التعلم ، وثانيهما يتعلق بالجوانب التربوية الخاصة بالمعلم أي عملية التعليم .

٥- الفرق بين العربية كلغة أجنبية وكلغة ثانية :

يصعب رسم خط فاصل وواضح للفرق بين تعليم العربية كلغة أجنبية وتعليمها كلغة ثانية والصحيح هو أن يستخدم الاصطلاحين بالتبادل أي يستخدم اصطلاحي اللغة الثانية واللغة الأجنبية بمعنى واحد ، حيث إن الفارق

الوحيد بين الاصطلاحين لغة ثانية أو لغة أجنبية هو فارق تفرضه ظروف التدريس وإمكاناته . وهذا هو الصحيح ، حيث إن اللغة الثانية تطلق على أية لغة يضيفها الفرد إلى لغته الأولى التي تعلمها في مهده مادامت ذات قواعد تختلف عنها ونظام يتباين في كل منهما عن الأخرى . ولعل الميزة الرئيسية في استخدام إصلاح (اللغة الأجنبية) هو التفرقة بين عدد من اللغات التي يتعلمها الفرد في ما لو تعلم أكثر من لغتين .

٦- الفرق بين تعليم اللغة العربية للأجانب وتعليمها للناطقين بغيرها :

هناك خلط بين اصطلاحين هما تعليم اللغة للأجانب وتعليمها للناطقين بلغات أخرى أو كما تعارفنا عليه بتعليم اللغة للناطقين بغيرها الى ذلك اصطلاح (تعليم العربية للناطقين بغيرها) أصح وأدق وأكثر اتساعاً حيث ينطوي تحته كل من يتعلم العربية كلغة ثانية عربي الانتماء والثقافة أو أجنبيها ، بينما اصطلاح (تعليم العربية للأجانب) يطلق على أولئك الذين يتعلمون هذه اللغة ممن لا ينتمون إلى الجنس العربي أو ثقافته في كثير أو قليل مثل الأمريكيين والفرنسيين والروسيين وغيرهم .

٧- الثنائية اللغوية وتعليم العربية كلغة أجنبية :

هناك خلط بين اصطلاح (متعلم اللغة الأجنبية) و اصطلاح ثنائي اللغة ، يتلخص أحدهما في أن كل من تحدث لغتين فهو ثنائي اللغة ، ويتلخص في الآخر في أن هذا الاصطلاح (ثنائي اللغة) لا ينبغي أن يطلق إلا على الأطفال الذين تعلموا لغتين مختلفتين في آن واحد وفي سنوات طفولتهم الأولى. والذي نراه هنا هو الرأي الثاني ، ذلك أن اصطلاح ثنائي اللغة له من الدلالات في المعنى والمتطلبات الخاصة في التدريس ما يختلف مع الوضع الشائع في تعلم لغات أجنبية

ثالثا : الأسس التربوية والنفسية في تدريس اللغة العربية كلغة ثانية .

تعليم العربية لغير الناطقين بها يستند ، شأن أي عملية تربوية أخرى ، إلى مجموعة من المبادئ المستقاة من حقائق علم النفس وقوانينه . وتنقسم ميادين علم النفس ، في هذا الصدد ، الى عدة أقسام و سنقتصر الحديث عن بعض الجوانب النفسية المرتبطة بتعليم العربية كلغة أجنبية ومنها (علي مدكور،١٩٩٧م)

أ- الدافعية : مع اختلاف علماء النفس حول تأثير الدافعية في تعلم اللغة الثانية إلا أنهم يجمعون على حقيقتين هامتين : أولاهما أنه كلما كان وراء الدارس دوافع يستحثه ، وحافز يشده إلى تعلم شئ ما كان ذلك أدعى إلى إتمامه وتحقيق الهدف منه خاصة في أشكاله المعقدة ومهاراته المتشابكة ، وثانيهما : أن وراء الكثير من حالات الفشل في التعلم فقدان الدافع. وفيما يلي بعض المقترحات التي تساعد في خلق جو مناسب لتعلم العربية كلغة أجنبية واستثارة دوافع الدارسين لتعلمها ومواصلة الجهد فيها . ونحن في هذه المقترحات إنما نطبق بعض المبادئ التي يوصي علماء النفس بإتباعها في مجال استثارة دافعية الدارسين :

وعي الطلاب بالأهداف ، تقديم المعلومات في سياقات ذات معنى : أن من أخطر ما يمارسه معلم اللغة الأجنبية أن يقدم محتواها اللغوي في شكل سياقات منبته الجذور ولا ارتباط بينها وبين ما تمارس اللغة من أجله في الحياة ، البناء على خبرات الدارسين : يرتبط بما سبق ضرورة تقديم المعلومات الجديدة في سياقات للدارس بها ألفة ،

المشاركة الايجابية للدارسين ، التنوع في أوجه النشاط ، كلما اشتمل تعليم اللغة الثانية على نشاطات إبداعية تستثير قدرات الدارسين الابتكارية كان ذلك أدعى إلى تحفيزهم على العمل وإبعاد شبح الملل عنهم ، النشاطات الثقافية : ينبغي التفكير في مجموعة من أساليب النشاط التي يمارس الدارسون من خلالها اللغة العربية ويتعرفون ثقافتها ، مراعاة الفروق الفردية : وفي تعليم العربية كلغة ثانية شأن أي عمل آخر ينبغي أن تراعى الفروق الفردية بين الدارسين ، سواء في طريقة التدريس أو في إعداد البرنامج ، العلاقات الإنسانية في الفصل : وفي مجال تعليم اللغات الثانية يمكننا القول

أنه كلما حدث قدر من التفاعل الطيب بين المعلم والدارسين كان ذلك أدعى إلى تعلم اللغة المستهدفة. إن العلاقات الإنسانية شرط ضروري لنجاح معلم اللغة العربية كلغة ثانية .

(ب) الاتجاهات: الاتجاه موقف إيجابي أو سلبي يأخذه الفرد إزاء قضية ما . ومن الثابت أن تأييد الفرد أو رفضه لموضوع ما ينعكس على مختلف أشكال السلوك التي يأتيها إزاء هذا الموضوع أو المتصلين به . ولقد أثبتت دراسات كثيرة أن الاتجاهات تلعب دوراً كبيراً في تعلم اللغة الثانية .ومن الممكن أن نميز في الاتجاهات بين عدة أنواع (عبده الراجحي،٢٠٠٠م)

- اتجاه الدارس نحو اللغة الثانية ونحو مجتمعها : إن اتجاه الدارس نحو الثقافة التي يتعلم لغتها والشعب الذي يتحدثها ذو تأثير كبير على تعلم هذه اللغة .
- اتجاه المعلم نحو اللغة الثانية التي يقوم بتدريسها ونحو مجتمعها : أن اتجاه المعلم نفسه نحو الثقافة التي يقوم بتدريس لغتها والشعب الذي يتحدث هذه اللغة ذو تأثير كبير على تعلم طلابه لهذه اللغة .

طرق تدريس المهارات اللغوية.

نتناول فيما يلي أهم طرق تدريس اللغة الثانية وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (كلغة ثانية) .حيث من أشيع هذه الطرق: طريقة النحو الترجمة ، والطريقة السمعية الشفوية . (محمود الناقة ،٢٠٠٤م)

طريقة النحو والترجمة :

نشأة الطريقة : تعتبر هذه الطريقة من أقدم طرق تعليم اللغات الثانية وتعود إلى عصر النهضة في البلاد الأوربية .

ملامح الطريقة : من الممكن أن نوجز أهم ملامح طريقة النحو والترجمة في تعليم العربية كلغة ثانية فيما يلي :

- إن الهدف الرئيس من تعليم العربية كلغة ثانية هو تمكين غير الناطقين بالعربية من الاتصال بمصادر الثقافة العربية وقراءة كتاباتها وفهم نصوصها .
- ينبغي أن يساعد الطالب علي الكتابة بالعربية من خلال التدريب علي الترجمة من لغته الأولى إلى اللغة العربية .

الطريقة السمعية الشفوية :

نشأت الطريقة : ظهرت هذه الطريقة استجابة لأمرين مهمين في خمسينات وستينات القرن الماضي ، وهما :

- قيام عدد من علماء النفس واللغويين بدراسة اللغات الهندية غير المكتوبة بالولايات المتحدة الأمريكية .
- تطور وسائل الاتصال بين الشعوب مما قرب المسافات بين أفرادها وخلق الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية ليس فقط لاستخدامها في القراءة وإنما أيضا لاستخدامها في الاتصال المباشر بين الأفراد بعضهم وبعض .

ملامح الطريقة : من المكن أن نوجز ملامح الطريقة السمعية الشفوية في تعليم العربية كلغة ثانية فيما يلي :

تنطلق هذه الطريقة من تصور للغة مؤداه أنها مجموعة من الرموز الصوتية التي يتعارف أفراد المجتمع علي دلالاتها بقصد تحقيق الاتصال بين بعضهم البعض ، من هنا فإن الهدف الأساسي في تعليم العربية هو تمكين غير الناطقين بالعربية من الاتصال الفعال بالناطقين بها ، بما يتطلبه هذا الاتصال من مهارات مختلفة وبما يدور حوله من مواقف .

خامسا : أهداف ومستويات تعليم اللغة العربية .

هناك ثلاث قضايا يجب الحديث عنها هي : أهداف تعليم العربية كلغة ثانية ، ومستويات تعليم العربية كلغة ثانية ، ونوع اللغة التي ينبغي أن تعلم .(نبيه إسماعيل ،٢٠٠٥م)

أهداف تعليم العربية كلغة ثانية :

يمكن تلخيص أهداف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ثلاث أهداف رئيسة هي :

(أ) أن يمارس الطالب اللغة العربية بالطريقة التي يمارسها الناطقون بهذه اللغة أو بصورة تقرب من ذلك . وفى ضوء المهارات اللغوية الأربع يمكن القول بأن تعليم العربية كلغة ثانية يستهدف ما يلي : - تنمية قدرة الطالب على فهم اللغة العربية عند ما يستمعون إليها - تنمية قدرة الطالب على النطق الصحيح للغة والتحدث مع الناطقين بالعربية حديثا معبراً في المعني ، سليما في

الأداء - تنمية قدرة الطالب على قراءة الكتابات العربية بدقة وفهم
- تنمية قدرة الطالب على الكتابة باللغة العربية بدقة وطلاقة .

(ب) أن يعرف الطالب خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها من اللغات أصوات ومفردات وتراكيب ومفاهيم .

(ج) أن يتعرف الطالب الثقافة العربية وأن يلم بخصائص الإنسان العربي والبيئة التي يعيش فيها والمجتمع الذي يتعامل معه .

مستويات تعليم العربية كلغة ثانية :

إن المستويات في ميدان تعليم اللغة الثانية ، تعني المراحل التي يقطعها الطالب في تعلمه هذه اللغة بما فيها من جوانب معرفية أو وجدانية ، أو مهارية ، حيث تنقسم مستويات تعليم اللغة الثانية إلى ثلاثة مستويات : هي الابتدائي والمتوسط والمتقدم . أن الفرق بين هذه المستويات الثلاثة هو فرق في الدرجة ، هو فرق بين مستويات الأداء اللغوي ، ويمكن لنا أن نوضح الفرق بين هذه المستويات في عبارة بسيطة مؤداها أن المستوى الابتدائي يعبر عن مرحلة تنمية المهارات الأساسية للغة عند الطالب وتمكينه من أن يألف أصواتها وتراكيبها ، والمستوى المتوسط يعبر عن مرحلة تثبيت هذه المهارات الأساسية وتوسيع نطاقها وزيادة الثروة اللغوية عند الطالب . أما المستوى المتقدم فيعبر عن مرحلة الانطلاق في الاستخدام اللغوي .

نوع اللغة التي ينبغي أن تعلم للناطقين بغير العربية (مختار حسين،٢٠٠٢م)

نوع اللغة التي ينبغي أن تعلم في هذا المستوى ، هل هي الفصحى ، لغة التخاطب الرسمي والكتابة أم هي العامية ، لغة التخاطب اليومي بين الناس ، حيث إن الإجابة على ذلك يكون من خلال الإشارة إلى أنه إذا لم يكن لدى الدارسين حاجة أساسية لتعلم عامية من عاميات البلاد العربية فاللغة التي ينبغي أن تعلم هي الفصحى المعاصرة ، و يقصد بالفصحى المعاصرة اللغة التي تكتب بها الصحف اليومية والكتابات العربية المختلفة ، وتلقى بها الأحاديث في أجهزة الأعلام المتعددة ، ويتحدثها المسئولون في لقاءاتهم العامة والخطباء في خطبهم وتدار بها الاجتماعات الرسمية وغير ذلك من مواقف تستخدم فيها الفصحى المعاصرة لغة للفهم والإفهام . وعندما نقول الفصحى المعاصرة فإنما نميزها عن فصحى التراث ذات المفردات والتراكيب والمفاهيم التي كانت مناسبة للاتصال فى وقت سابق على مدى التاريخ العربي . يدفعنا لهذا الرأي دوافع كثيرة منها ما هو لغوى ، ومنها ما هو قومي ، ومنها ما هو تربوي فقد ثبت من بعض الأبحاث التربوية أن الأجنبي عندما يبدأ تعلمه للعربية مستخدماً الفصحى المعاصرة يكون أقدر بعد ذلك على إجادة أية لهجة أو عامية في العالم العربي كله وليس العكس بصحيح .

سادسا : تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وكيفية معالجتها.

أولى تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ما يتعلق بطرق التدريس المستخدمة في تعليمها ، حيث لاشك أن طريقة التدريس ترتبط بالمنهج والكتاب المقرر، فالكتاب المقرر هو المادة اللغوية الوحيدة التي تمثل المنهج ، وأن معظم مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها قد بنيت على الطريقة السمعية الشفهية وطريقة النحو والترجمة ، و أن المشكلة الكبيرة التي تعاني منها برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هي صعوبة التخلص من تلك الطرائق ، السمعية الشفهية وطريقة النحو والترجمة ، رغم قناعة القائمين على هذه البرامج بوجوب تغييرها واستبدالها بطرائق أخرى تحقق الهدف المرجو والمنشود من تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وأن المشكلة تكمن في أن البعض أشار إلى أن التخلص من تلك الطرائق القديمة المشار إليها صعب للغاية ، وذلك لان محتويات مقررات تعليم اللغة العربية من مفردات وصيغ وتراكيب قد تم اختيارها وتنظيمها على أساس تلك الطرائق التدريسية القديمة ، إلى ذلك كيفية حل تلك المشكلة تكمن في اقتراح طرق تدريسية أخرى لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كلغة ثانية لهم ومن تلك الطرق ، الطريقة الاستنباطية ، حيث تحتم هذه الطريقة على الطلاب الناطقين بغير العربية ، الإلمام بالنظام الصوتي والنحوي والصرفي والمعجمي

كي يتمكن من ممارسة اللغة العربية وهو على وعي بنظامها ، حيث تعتمد تلك الطريقة الاستنباطية على أمرين أساسين أو لهما ١- الاعتماد على صيغ منظمة وملائمة لتفكير المتعلم عند تقديم المفاهيم المعرفية مع تقديمها بشكل متدرج في عموميتها وشمولها .٢- ربط المادة التعليمية بحياة المتعلم أي تقديمها من خلال ما هو مفيد عنده .(عبد الحميد الغالي ،١٩٩١م)

التحدي الثاني يتعلق بإعداد وتدريب معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،حيث إن إعداده وتدريبه يواجه عدة مشكلات تتمثل في طبيعة العملية التعليمية الفنية منها والإدارية والمادية وهذه المشكلات منها ما يتعلق بالمناهج ومصادر المواد المقدمة ومنها ما يتعلق بالمعلمين ومنها ما يرتبط بالطلاب ومجالات العمل والممارسة ، ويمكن إيجاز ذلك في النقاط التالية :- -- إن ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا يزال يرتبط بعلم اللغة التطبيقي وبخاصة ميدان تعليم اللغات الأجنبية في الغرب وهذا يعتبر أمر طبيعي ولا يعد مشكلة كبيرة بل إن المشكلة هي الاعتماد كليا على ما يقدمه المتخصصون في تعليم اللغة الأجنبية في دول الغرب من نظريات بعضها يمكن تطبيقه على ميدان تعليم اللغة العربية وبعضها لا يمكن تطبيقه أو يتطلب بعض التعديلات - إن غالبية الملتحقين ببرنامج تأهيل معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستقبل أحادي اللغة أي إن غالبيتهم لا يستطيعون قراءة ما يكتب باللغات الأجنبية وخاصة اللغة الانجليزية وهي لغة العلم بل يعتمدون على ما يكتب باللغة العربية ترجمة وتأليفا

- يتفاوت الملتحقون ببرنامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في خلفياتهم الثقافية وتخصصاتهم وأهدافهم فهناك فجوة كبيرة بين النظرية والتطبيق في كثير من برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ، مما يقلل من الاستفادة مما يقدم في هذه البرامج من مواد وأراء لغوية ونفسية ومشكلات مهنية ووظيفية مثل عدم إتاحة الفرصة للمتخصصين لممارسة مهنتهم وتطبيق ما تعلموه .
- أن أخطر المشكلات التي يعاني منها تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هي ندرة وجود المعلم الكفء القادر على تكييف الأهداف والمواد التعليمية وطريقة التدريس مع نوعيات الدارسين وحاجاتهم وحاجيات البيئة التي يعيشون فيها . إلى ذلك كيفية حل مشكلة معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، يكون من خلال تصميم برنامج تدريبي ينمي بعض الكفايات اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على المستوى اللغوي والمهني والثقافي حيث يجب أن يعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال الثقافة العربية الإسلامية ، ومن خلال النصوص التي تدعم القيم العربية الإسلامية - ضرورة توافر قدر مناسب من الثقافة العامة للمعلم تعينه على فهم العالم الذي يعيش فيه تلاميذه وهذا ما نقصده بالبعد الثقافي .
- ضرورة أن يؤسس المعلم عمله على النظريات العلمية حيث يجب أن يقدم الأشياء المادية الملموسة فهو متوجه نحو الهدف متكيف ومرن وكثير الاطلاع ،هذا بالإضافة إلى أن هناك سمات مهمة يجب توافرها في معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، منها الاستقامة، الأمانة ، التلقائية والإحساس بالآخرين والثقة بالنفس والتقبل الذاتي ، كما ينبغي أن يتمتع ببعض المهارات ، كشخص متقن له رؤية وفكر متجدد وثقافة ، وملما باستخدام الحاسب الآلي والانترنت لدعم العملية التعليمية
- ينبغي تدريب معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على استخدام نظم المعلومات في مجالات كثيرة منها ، تعليم اللغة العربية كلغة حوار وتواصل وذلك للوصول إلى التراث العربي على أسس أكثر علمية وموضوعية .

التحدي الثالث الذي يواجه تعليم اللغة العربية للناطقين غيرها يتمثل في عدم وجود المنهج المناسب لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حيث إن هناك مشكلة كبيرة في الاختيار الصحيح والسليم لمحتوى مناهجها وتنظيمها بصورة تحقق الأهداف المرسومة من تعليمها لدارسين اللغة العربية بالنسبة لهم لغة ثانية ،إلى ذلك كيفية معالجة تلك المشكلة تكمن في إتباع الآتي لاختيار محتوى منهج

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وهي : (حسن عبد الرحمن ،٢٠٠٤م)

١-المناهج الأخرى : حيث يمكن لواضعي مناهج تعليم اللغة العربية أن ينتقوا المحتوى اللغوي من مناهج تعليم اللغات الأخرى مثل الانجليزية مع الأخذ في الاعتبار التفاوت بين اللغتين (الانجليزية والعربية) وظروف البرامج .

٢-أراء الخبراء: حيث يمكن لواضعي المنهج أن يسترشدوا عند اختيار المحتوى بآراء الخبراء سواء أكانوا متخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أم كانوا لغويين أم معلمين أم تربويين .

٣-المسح : ويقصد بذلك أن يستند واضعي المنهج إلى نتائج دراسات ميدانية حول خصائص الدارسين ، كأن تجري دراسة حول ميولهم واهتماماتهم ودوافعهم واتجاهاتهم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكأن تجري دراسة كذلك حول أخطائهم الشائعة ودراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغتهم الأم ليستفيد من نتائجها في اختيار ما يناسبهم من محتوى لغوي .

٤-التحليل ويقصد بذلك أن يستفيد واضعي المنهج في اختيار المحتوى من تحليل المواقف التي يحتاج الطالب فيها للاتصال بالعربية مثل تحليل مواقف الحديث الشفهي أو مواقف الكتابة العربية . إلى ذلك كذلك هناك بعض المعايير التي ينبغي أن يتم في ضوئها اختيار محتوى منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وهي :

- أن يكون في المحتوى ما يساعد الطلاب على تخطي حواجز الاتصال باللغة العربية الفصيحة مترفقا به في عملية التصحيح اللغوي متدرجا معه حتى يألف من اللغة ما لم تتعود عليه أذنه ويجري به كلامه ويتطلب هذا بالطبع التعرف على الرصيد اللغوي الذي يقدم به الطالب إلى المدرسة لمعرفة كيف يبدأ التعليم ومن أين يبدأ.
- أن يكون في المحتوى ما يساعد الطالب على أن يبدع في اللغة وليس فقط أن ينتجها كاستجابة آلية ، فعلى المحتوى أن يوفر من الفرص ما يثري رصيد الطالب من اللغة وما يمكنه من الاستعمال الفعال لها .
- أن يكون في المحتوى ما يعرف الطالب بخصائص العربية وإدراك مواطن الجمال في أساليبها وتنمية الإحساس عنده بالاعتزاز بتعلمها، ويلاحظ أن المعايير الثلاثة لاختيار المحتوى تتناغم ضمنيا مع ما يهدف إليه من تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من تعليم استخدام اللغة وتعليم خصائصها وهي من ثم تمثل علاقة وثيقة تقوم بين أهداف المنهج ومحتواه بحيث أن الأخير ترجمة لما ينصه الأول .

التحدي الرابع هو مشكلة عدم توظيف التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حيث يتمثل ذلك في الأتي – افتقار اللغة العربية إلى المختبرات اللغوية والأشرطة المسجلة –التهميش المتعمد وغير المتعمد للغة العربية بالبعد عن استخداماتها كلغة بحث وعمل وتواصل وتكنولوجيا على مختلف الأصعدة – التقدم العلمي والتقني وما ينتج عنه من ظهور قنوات معلومات واتصال ومجتمعات تعلم تخطت الحدود الجغرافيا والثقافية – عدم الاهتمام باستخدام اللغة العربية في سياقاتها الوظيفية والمعاصرة في القراءة والكتابة والاستماع والتحدث – الفصل بين تدريس اللغة العربية وبين تنمية مهارات التفكير العليا والتفكير الناقد – الصعوبات الفنية والتقنية التي يواجهها المعلمون والدارسون عند التعامل مع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والانترنت – عدم الاهتمام الكامل بتطويع تكنولوجيا المعلومات والاتصال لصالح اللغة العربية نظراً لان هذه التكنولوجيا تؤثر على الطفل ، إلى ذلك كيفية معالجة تلك المشكلة يكون وفقا للتالي ،حيث يتطلب استخدام وسائل التقنية في تطوير تعليم اللغة العربية مواجهة تحديات العصر التكنولوجية بما يسهم في تحديث طرائق تعليم اللغة العربية كلغة ثانية ، وأنشطة تعلمها ويسهم أيضا في تحقيق أهداف التعليم ورفع مستوى التدريس وتقدم المستحدثات التكنولوجية حلولا مبتكرة لكثير من مشكلات تعليم اللغة العربية كلغة ثانية لرفع كفاءة التعليم وزيادة فعاليته بصورة تتناسب وطبيعة العصر الحالي ، إلى ذلك هذه الحلول المطروحة قد تكون مادية أفرزتها ثورة

الاتصالات والكمبيوتر مثل الأجهزة والأدوات والمواد التعليمية ، أو فكرية أفرزتها الثورة المعرفية والتطور في مجال العلوم المعرفية والسلوكية وعلوم الاتصالات ممثلة في النظريات والاستراتيجيات المختلفة في مجال تعليم اللغة العربية كلغة ثانية ، تلك التي صممت لتناسب الموقف الاتصالي مما جعلها تتميز بالتفاعلية الفردية والتنوع والتكامل، إلى ذلك من أهم مستحدثات التكنولوجيا التي يمكن توظيفها في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية اتصاليا هو تكنولوجيا الوسائط المتعددة وما تشمل عليه من نصوص وصور ورسومات ولقطات فيديو لتقديم محتوى تعليمي معين بطريقة تفاعلية متكاملة عن طريق الكمبيوتر والانترنت ومعامل اللغات الحديثة والسبورة الالكترونية والفضائيات وجهاز عارض البيانات (رشدي طعيمة ،٢٠٠٣م)

التحدي الخامس يتمثل في عدم معرفة معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها بطرق وأساليب بناء الاختبارات التقويمية حيث يقّوم الطلاب الناطقين بغير العربية بذات الطرق والأساليب المستخدمة في بناء الاختبارات للطلاب التي تعتبر اللغة العربية لغة أولى بالنسبة لهم وهذا غير صحيح حيث يجب أن تبنى الاختبارات بالنسبة للطلاب غير الناطقين بالعربية أي العربية لغة ثانية لهم بصورة مختلفة ووفقا للأسس العلمية التي تناسب أوضاعهم كطلاب العربية بالنسبة لهم لغة ثانية ،إلى ذلك كيفية معالجة تلك المشكلة تتمثل في ضرورة مراعاة النقاط التالية في بناء الاختبارات للطلاب الناطقين بغير العربية ، حيث أن هناك أربع مهارات أساسية لغوية قابلة للقياس هي الاستماع ، القراءة ، الكتابة ، المحادثة ، ففيما يتعلق بمهارة الاستماع نشير إلى أن اختبارات الاستماع تهدف إلى قياس المسموع وتكون هذه الاختبارات موضوعية لا ذاتية ، ويجب أن تتخذ أشكالاً متعددة منها اختبار الثنائيات واختبار الصورة والكلمات والصورة والكلمة واختبار حفظ المسموع واختبار الكلمة المختلفة واختبار الكلمتين المتطابقتين واختبار السؤال والإجابات واختبار الكتابة والقلم ، وان اختبارات مهارات الاستماع لابد أن تراعي وقت أو حدة النص الذي سيسمعه الطالب بحيث يستطيع استيعابه بصورة كاملة ، وأيضا يكون الصوت المسجل لهذا النص واضحا لا يوجد فيه أي خطأ قد يجعل الطالب لا يفهم ما يسمعه ، وفيما يتعلق بمهارات الكلام نشير إلى أن اختبارات الكلام تهدف إلى قياس قدرة الطالب على الكلام بمستوياتها المختلفة ، ولابد أن تكون الإجابات شفهية لان الهدف هو قياس القدرة الكلامية ، وتقع اختبارات الكلام في ثلاث مستويات هي :١- مستوى النطق أي نطق نص مقروء أو مسموع ٢- مستوى تكوين الجملة أي القدرة على تكوين جملة ٣.- مستوى الكلام المتصل أي تكوين مجموعة من الجمل المتصلة في موضوع معين ، إلى ذلك من وسائل قياس القدرة الكلامية ، القراءة الجهرية ،المقابلة الحرة ،التعبير الحر، اختيار التنغيم ، اختيار النبر ، وعند إجراء اختبارات الكلام لابد من مراعاة عدد من العوامل كالنطق،التنغيم ومقدار المفردات التي يستخدمها من حصيلته اللغوية ، وكيفية توظيفه لأدوات الربط ، ومراعاة القواعد النحوية الصحيحة وفيما يتعلق بمهارات القراءة حيث نشير إلى أن اختبارات مهارات القراءة تهدف إلى فهم المقروء ، وتأخذ أشكالا متعددة منها الأسئلة الاستفهامية التي تبدأ ب متى وأين ..الخ ، أسئلة الصواب والخطأ،أسئلة ملء الفراغ ،أسئلة المفردات والقواعد ولابد من أن تراعي اختبارات القراءة وضع الأسئلة بمستويات تقيس المهارات العقلية العليا والدنيا لدى الطلاب وذلك للتمييز بينهم ويتم هذا بوضع أسئلة حرفية تكون إجاباتها موجودة في النص مباشرة وأسئلة استنتاجيه لا توجد إجاباتها في النص بل تدفع الطالب إلى التفكير .، وفيما يتعلق بمهارات الكتابة نشير إلى أن اختبارات الكتابة إنتاجية ويمكن أن تكون موضوعية أو مقاليه وتقاس هذه المهارة على عدة مستويات تبدأ بالخط مرورا بكتابة الحروف والكلمة والجملة والفقرة والمقالة وانتهاءً بكتابة البحث ،كما الكتابة بعملية الكتابة ذاتها وبتحليل نصوص مكتوبة عن عناصر كتابة خاصة . (رشدي طعيمة ،٢٠٠٣م)

سابعا : النتائج :

١- تعاني برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها صعوبة التخلص

من طرائق التدريس القديمة التي بنيت عليها في تنظيمها وهي طرائق ثبت عدم نجاحها .

٢- إن معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها معظمهم أحادي اللغة،أي لا يعرفون غير العربية ، حيث لاشك أن المعلم الذي يجيد لغة أخرى أكثر نجاحا في تعليمها .

٣- وجود فجوة بين النظرية والتطبيق في كثير من برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث إن ما يرسم نظريا لا يطبق بدقة في واقع تدريسها .

٤- عدم وجود المعلم الكفء لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها القادر على فهم أهدافها وتدريسها بصورة يستطيع الدارس استيعابها وهي لغة ثانية له .

٥- منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يصمم ويختار محتواه في كثير من الأحيان بصورة تماثل تصميم واختيار محتوى منهج اللغة العربية كلغة أولى .

٦- تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يتم بمعزل عن التكنولوجيا ومستحدثاتها حيث بالإمكان الاستفادة منها في مجال تعليمها .

٧- تنظم اختبارات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتبنى بطريقة تماثل اختبارات الدارسين لها كلغة أولى .

٨- يهتم القائمين على أمر اللغة العربية بقضايا تعليمها كلغة أولى وتجرى حول ذلك الأبحاث والدراسات ، ولا يعطى ذلك الاهتمام لقضايا تعليمها كلغة ثانية .

٩- وجود خلط والتباس كبير في مصطلحات ومفاهيم كثيرة ذات علاقة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مما يشكل تحديا إضافيا لتعلمها .

- التوصيات :

١ - ضرورة إتباع الطرائق التدريسية الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مثل طريقة الاستنباط مع التخلص بقدر الإمكان من الطرق القديمة .

٢- ضرورة أن يتم إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها بصورة مختلفة عن إعداد معلم اللغة العربية كلغة أولى .

٣- ضرورة تصميم منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بصورة مختلفة عن تصميم منهج تعليم اللغة العربية كلغة أولى.

٤- ضرورة تنظيم اختبارات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بصورة مختلفة عن تنظيم اختبارات تعليم اللغة العربية كلغة أولى .

٥- ضرورة توظيف مستحدثات التكنولوجيا والاستفادة منها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

٦- ضرورة أن يهتم القائمين على أمر اللغة العربية بقضايا تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإجراء الأبحاث والدراسات حولها بمستوى الاهتمام الذي يعطى لقضايا تعليمها كلغة أولى .

المصادر والمراجع

١- حسن عبد الرحمن الحسن (٢٠٠٤م)، دراسات في المناهج وتأصيلها ، دار جامعة أمدرمان الإسلامية للنشر ،أمدرمان ، السودان .

٢- رشدي أحمد طعيمة (١٩٨٩م) ،تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،مناهجه ،أساليبه ،منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،أسيسكو ،الرباط ،المغرب .

٣- رشدي أحمد طعيمة (٢٠٠٣م) ، الاسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، السعودية .

٤- على احمد مدكور (١٩٩٧م) ،تدريس فنون اللغة العربية ،دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر .

٥- عبده ألراجحي (٢٠٠٠م) ، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ،الرياض ، السعودية .

٦- عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغالي (١٩٩١م) ،أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية ،دار الغالي ، الرياض ، السعودية .

٧- فتحي على يونس ومحمد عبدالرؤوف (٢٠٠٣م) ،المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق ،مكتبة وهبة

، القاهرة ،مصر .
٨- مختار الطاهر حسين(٢٠٠٢م) ،تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء المناهج الحديثة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أفريقيا العالمية ، الخرطوم ، السودان .
٩- محمد على الخولي (١٩٨٩م) ، أساليب في تدريس اللغة العربية ، ط٣ ،الرياض ، السعودية .
١٠- محمود كامل الناقة (٢٠٠٤م) ،الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، إعداده ، تحليله ، تقويمه ،جامعة أم القرى مكة المكرمة، السعودية .
١١-محمد علي الخولي (٢٠٠٢م) ،الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، الفلاح للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن .
١٢-نبيه إبراهيم إسماعيل (٢٠٠٥م) ،الأسس النفسية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، القاهرة ، مصر .